



يتذكر الأشقاء اليمانيون بطرفة تروي عن آخر أئمة الزيدية الذين حكموا اليمن: أحمد حميد الدين الذي حكم بلادهم (1948-1962م)، أنه طرح على وزرائه مشكلة التدهور الشديد في الموارد المالية للدولة، وفوجئ الجميع بأحدthem عندما قال: ليس أمامنا حل سوى إعلان الحرب على أمريكا فتحت اليمن وتضطر إلى الإنفاق عليه. لكن الصدمة جاءت عن لسان وزير آخر-يبدو أن تأثير تخزين القات عليه كان أكبر منه لدى زميله- فقد قال بكل ثقة: وإذا ربحنا الحرب على أمريكا فكيف ننفق عليها ونحن عاجزون عن القيام بأمرنا أصلًا؟.

الخضوع لخامنئي:

أستهل مقالتي بهذه الطرفة المعبرة منعاً لأي لبس قد يقع عن حسن نية، فمن قد يحمل كلامي على أنه دعوة إلى خوض مغامرة عسكرية حمقاء مع الولايات المتحدة، وربما يجري تحريفه لدى المغرضين ليبدو كفكرة صبيانية تشبه هذيان القذافي.

شتان بين حرب عبئية لا تتوفر مقوماتها، وبين مواجهة غير عسكرية تفرضها واشنطن علينا ولا تدع لنا خياراً آخر، غير الاستسلام لسفاهتها التي تبدو لأكثر الناس مباغة وغير متوقعة، والحقيقة الشديدة المراة أن أمريكا تريد منا الخضوع لإملاءات وكيلها الأصغر في المنطقة : علي خامنئي!

ومن كان عنده شك فليشرح لنا لماذا أصر أوباما منذ انطلاق الثورة السورية على إبقاء الاعتراف بسفراء طاغية الشام في واشنطن وفي الأمم المتحدة؛ ولماذا منع كل سلاح نوعي-دافعي محض 100%- عن جميع مناهضيه؟

ولماذا اشترط على حفنة عملاء دربهم مخابراته ألا يوجهوا سلاحهم إلى السفاح وشركائه من مرتزقة فرق القتل المجرمose والمستوردة؟ وكيف زعم في البداية أن الجزار فاقد للشرعية، ثم يمارس وزير خارجيته في الأيام الأخيرة ضغوطاً هائلة على المعارضة السورية للقبول بجنيف 3 وفقاً لإملاءات موسكو وطهران، مع علمه بأنهم الطرف الخاسر الوحيد، بحسب تقرير لصحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية -وليس السعودية أو التركية أو القطرية مثلاً-؟ والباحثون كثيرون أثبتوا أن إيران برعاية أمريكية حاقدة فيوتن يطمئن تنتباها على استمرار احتلاله للجولان مجاناً وإيران تتمدد من دون أن يهيج اليهود على غرار تمثيليات زمن التقىة .

ولا يدرى المرء أين يضحك من مهازل الأمم المتحدة التي تتحدث عن جرائم التجويع وتمييعها بتعوييم وزرها لتساوي بين الجلاد وضحاياه، ثم تداهن الضغوط الأمريكية لفرض على المعارضة الكف عن مطالبتها بتنفيذ قرار مجلس العفو الدولي 2139 الصادر قبل سنتين بال تمام والكمال : رفع الحصار ووقف التجويع والبراميل بينما يجدد السفاح قصف معصمية الشام قرب دمشق بالكيميائي- خط أوباما الأحمر سابقاً- والغaza الروس يقصصون جيش الإسلام وألوف المدنيين

في الغوفة، ولا تخفي دولة العدو الصهيوني أنها تلقت "طمئنات" من روسيا بدعم احتلالها لهضبة الجولان السورية!! فقد قال المسؤول في وزارة الخارجية الصهيونية الجنرال دور جولد إن روسيا تعتبر بقاء الجولان السوري في قبضة المحتل حاجة أمنية.

هدايا الشيطان الأكبر لشريكه الأصغر:

ومن كانت لديه ذاكرة سَمَكِيَّةَ فلا بد من تذكيره بما صدَعَ به شيخ الدبلوماسية السعودية الراحل الأمير سعود الفيصل، عندما قال: إن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت العراق على طبق من فضة إلى نظام ملالي قم!! فهل كان ذلك عبئاً؟ وهل تتصرف دولة أمريكا تصرفاً يعُف عنه عمالاؤها من طواغيت العالم الثالث؟ ولهذا التذكير وظيفة أخرى تتلخص في إيقاظ الغافلين الذين يزعمون أن كل رزايا الأميركيين ومؤامراتهم علينا، تسبب بها تردد أوباما -كما يشيع التغريبيون- متناسين أن أوباما لم يتردد لحظة واحدة في مؤازرة الخونة الكرد، كما لم يتلّاكاً في فرض إرادته على تركيا فلم تجرؤ على إقامة منطقة عازلة لحماية المهجّرين السوريين، ولا على تزويد الجيش السوري الحر بصواريخ توقف غربان الطاغية!!

في الوقت نفسه، أمامنا شاهد قوي وملموس على ضرورة التمرد على سياسات واشنطن التي باتت تعادي صراحة من دون إعلان فقط، هو عاصفة الحزم في اليمن. فلو أن السعودية اهتمت بموقف البيت الأبيض ولم تبادر إلى الذود عن أنها، لكان الوضع مختلفاً 180 درجة عنه الآن.

ومؤخراً، تمكنت الرياض من فرض رؤيتها على التيس المستعار بوتن، فاضطر إلى القبول بمشاركة جيش الإسلام وحركة أحرار الشام في هيئة المفاوضات ضمن المعارضة السورية.

وعندما أقدمت الرياض على تنفيذ أحكام القصاص بعدد كبير من الإرهابيين، لم تكترث بما تعلم أنه سيقع من هستيريا صفوية، وتناغم أمريكي مع تلك الهستيريا المتعمدة لحشد القطعان المأمورة!!!

وها هو الكاتب الأمريكي، ميل جورنوف، يؤكد أن السعودية فاجأت الولايات المتحدة بقدرتها على الانحياز لمصالحها في عدد من القضايا دون النظر لـ"مواقف واشنطن" أو حتى الرجوع إليها.

وأشار الكاتب، في مقال له بموقع (Huntington news) الأمريكي، إلى أن ذلك الاتجاه أصاب الإدارة الأمريكية بالذعر. وأردف أن المملكة تكشف عن مفاجأة لواشنطن، تكمن في أن لديها مصالحها الخاصة والتي تشمل مواجهة إيران، والتدخل في اليمن وفي سوريا".

التصدي لم يعد خياراً:

نشر موقع دبكا الاستخباري الصهيوني تسربيات عن التسوية التي سيفرضها الأميركيان في جنيف 3 على السوريين، تطابق تماماً بلطجة بوتن واستعلاء خامنئي، والضحية الأولى لذلك بعد السوريين هي تركيا، التي بدأت تداري على حساب أنها مؤخراً، وكأنها ترقط بالجملة بكل ما أجزته بالقطعة على مدى سنوات.

إن ما تسعى أمريكا إلى تمريره في سوريا شديد الخطورة على الأمن القومي لدول مجلس التعاون وتركيا، لأن من شأنه قلب المشهد الإقليمي ومحاصرة هذه الدول بقطعان من القتلة الأغبياء الذين يساقون إلى الموت ومعهم "مفاتيح الجنة" وجوازات سفر لدخولها!!

إن أمريكا تزيد من المجروس ما عجز عنه الأكاسرة في ذروة تمدهم، بحيث تتصل إمبراطورية حقدنا من قم إلى البحر المتوسط، وبعدها ستتركز على منطقة الخليج العربي مباشرة. وأحقادها معلنة، وصبيانها ينشرون أحلام يقظتهم على رؤوس الأشهاد.

وإذا تكرر في الشام الخطأ القاتل في العراق، فإن الثمن يصبح باهظاً، ومعالجته أشد صعوبة، إن لم تصبح متعدرة لأنها تأتي

بعد فوات الأوان.

صحيح أنهم يحاصرون تركيا بوقاحة الاستفزازات الروسية المتعددة، ويحلف صهيوني يوناني سيساوي، وبمشروع الجيب الكردي العميل في الشمال السوري المتاخم لتركيا، لكن سياسة التجاهل ستضاعف من خسائر تركيا، وامتلاك زمام المبادرة يخفضها يجعل المتأمرين يحسبون ألف حساب قبل المضي في مؤامرتهم الخبيثة.

أجل فليدافع من بقي من شرفاء العرب والمسلمين عن أنفسهم، وليس عن الشعب السوري، الذي دافع عنهم ودفع في ثباته أضخم كلفة في التاريخ الإنساني في مواجهة حلف عالمي يضم جميع قوى الكفر والظلم على تنافر مصالحها وصراع رؤاها.

موقع المسلم

المصادر: